الفيدرالية بين الواقع والطموح في ورشة عمل بالحديدة

الحديدة/ يحيى كرد

بدأت أمس الثلاثاء بخيمة الحوار الوطني بمحافظة الحديدة وتحت شعار (شركاء في الحوار. شركاء في التنفيذ)ورشة العمل الفيدرالية بين الواقع والطموح، إقليم تهامة نموذجا التي ينظمها منتدى الغد للثقافة والإبداع بمحافظة حجة بمشاركة عدد من الأكاديميين من جامعات وكليات ومثقفي وإعلامي محافظات إقليم تهامة (الحديدة وحجة والمحويت وريمة).

وتهدف الورشة على مدى يومين إلى بحث القواسم المشتركة بين محافظات إقليم تهامة في المجالات الاقتصادية والتاريخية والسياحية والسعي من خلالها الى البناء والتطوير والنهوض بالإقليم تنمويا واقتصاديا وخدميا بالشكل الذي يليق بالإقليم واليمن.

وفي حفل افتتاح الورشة التي حضرها أمين محلي محافظة الحديدة حسن احمد هيج ألقيت كلمتان من قبل محافظ محافظة ريمة علي سالم الخظمي ورئيس منتدى الغد للثقافة والإبداع عادل راجح شلي، أكدتا على الإمكانيات الهائلة الاقتصادية والزراعية والسمكية والسياحية التي يمتلكها إقليم تهامة إلى جانب الثروة البشرية والشبابية التواقة إلى العمل والبناء والتطور والنهوض وليس التمترس وتخزين السلاح الأمر الذي سيؤهله ليكون واحدا من انجح الأقاليم على مستوى الوطن. مشيرين إلى أن الورشة ستتطرق إلى مقومات نجاح الفيدرالية والنظام الاتحادي في بعض تجارب وخصائص الأقاليم الناجحة في العالم إلى جانب المناقشات وتبادل الآراء بين المشاركين ومتطلبات الإقليم والتوصيات والمقترحات التي ستخرج بها الورشة.

جمال الشواطئ في نظافتها

تعاني عدد من الشواطئ السياحية الجميلة في مدينة عدن من ظاهرة تلوث بيئي ناتج عن غياب السلوك التوعوي لمرتادي الشواطئ من خلال رمي الأكياس والعبوات البلاستيكية التي تشوِّه الجمال الطبيعي لشواطئ المدينة الخلابة على الرغم من تنظيم الحملات التوعوية المتكررة لعدد من الشباب تحت مسمّيات عدة لأصدقاء حماية البيئة بجهودهم الذاتية للقيام بحملات النظافة وذلك من خلال إزالة الكثير من الشوائب ومخلفات العبوات والأكياس البلاستيكية المترسبة في تلك الشواطئ التي تزول عنها النظافة بزوال أيام تلك الحملات وتجد الأسر التي تذهب للتنزه ما يعكر صفو متعتها عند افتراشها رمال الشواطئ كشاطئ الجولد مور الذي يرتاده آلاف الأسر على الدوام فمتى تصير نظافة الشواطئ وعي ، وسلوك ، وثقافة .

تصوير وتعليق/ صالح الدابية

لمعاقبة الجناة

وأضاف: إن أهالي حضرموت لم يعهدوا مثل تلك الأفعال سواء هذه أو سابقاتها وهي رسالة نوجهها إلى كل الرجال الخيرين بأن يكونوا على قلب رجل واحد حتى تبقى محافظتنا ومدننا محفوظة مصانة من جميع الشرور.

إقلاق السكينة

• المعلم / ياسر مزروع، قال: إن الاعتداء على المقرات العسكرية والأمنية و نهب وحرق البريد و فروع المصارف وإزهاق الأرواح البريئة وإقلاق السكينة لمواطني مدينة سيؤن من قبل قوى شيطانية وإجرامية تعودت على ارتكاب مثل هذه الأعمال المنافية للدين والأعراف يدل على أن هناك قوى حاقدة تريد لحضرموت خاصة واليمن عامة أن تبقى في ظل أوضاع غير مستقرة . ويتوجب على الدولة والمجتمع معاً القضاء على مثل هذه العناصر التي تتآمر ضد مصالح الشعب وأمنه واستقراره.

فاجعة

* الأخت / زهرة محمد استنكرت كل الأعمال التي قامت بها عناصر القاعدة في مدينة سيئون ليلة الجمعة الماضية وأضافت في سياق حديثها بالقول:

يوم من الدهر لن يمحى له أثر، كان بداية اليوم عادياً كأي يوم فرحنا ومرحنا فيه وشقينا وكانت ساعة راحتنا بعد العمل وحين رغبت أجسادنا للنعاس وودعنا في ذالك اليوم أهلنا وأحبتنا بالدعاء لهم أن يصبحوا على خير وعافية حتى بدأت مسامعنا تخبرنا عن أصوات لم نعد نعرف لها معنى للفرح أو الحزن كانت أصوات إطلاق رصاص بعدها كان الصوت في تزايد حتى خرج كل من مخبئه - هل سمعتم شيئاً؟ الكل يسأل حتى جاءت الفاجعة صوتٌ هزّ كل ماهو موجود بالبيت الزجاج تحطم والأطفال يصيحون والعجائز يبكون وكل منا في ذهول!! ماذا حصل أهو زلزال؟ لا. ولكنا سمعنا صوت انفجار ربما هي مدفعية!! كيف ولماذا وماذا يجري في البلاد؟

ومن تلك الساعة ولم تبرح البلاد ولم تسترح من أصوات المدافع والرصاص حتى ظننا أنه لم يعد هنالك صباح كان الليل أشبه بمطر من رصاص وصنّاعه أيادي غدر، لماذا هذا في وطننا لماذا العبث في هذه الممتلكات ومن المسؤول عن كل هذا؟!! أسئلة كثيرة ولكنا لم نجد لها الجواب الشافي.

عناصر مرتزقة

* الطالب / جعفر فؤاد بلفاس أكد على ضرورة قيام الجهات الأمنية بمتابعة الجناة وتسليمهم للعدالة، مشيراً إلى أن ما قامت به هذه العناصر الإجرامية إذ يعبر عن نفسه جلياً ويكشف للجميع الصورة الحقيقية السوداء لهؤلاء العناصر المرتزقة وعلى أبناء القوات المسلحة والأمن الوقوف ضد هذه القوى الضلامية والضرب بيد من حديد لأجل وطن يعمه الأمن والأمان.

محمد حاتم الذي أُنشئ عليه مركز شمسان التجاري بعد محاولات يائسة لعدد من الأسر والشخصيات الاجتماعية في منطقة الشيخ عثمان بالعدول عن ذلك غير أن الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن حيث تم تسويره لفترة زمنية ثم تعميقه وحفر أساساته ..وكان هنا ملعب !

كما تحدث المواطن محمد جواد مهدي عبدالرب قائلاً: في نهاية الثمانينيات تم إنشاء حديقة مصغرة جوار مصنع الغزل والنسيج بمنطقة الشيخ عثمان وكانت ترتادها الأسر بمعية أطفالهم إلاّ أنه بعد العام 1994م أُغلقت تلك الحديقة ثم أُحيطت بعد سنوات بعددٍ من المطاعم، وقد بذل المحافظ السابق لمحافظة عدن الدكتور يحيى الشعيبي جهوداً كبيرة في إعادة وجه عدن المشرق من خلال الاهتمام بالمساحة الفاصلة بين تلك الحديقة المنسية ومصنع الغزل والنسيج وذلك من خلال وضع لمسات جمالية بتركيب شماسات للجلوس والقيام بتشجير تلك المساحة العامة وتحولت تلك المساحة إلى واحة خضراء كمتنفس عام إلا أن أولاد السوء استغلوا ذلك لأغراض شيطانية أخرى .

حدائق المنصورة

تعد منطقة المنصورة من المناطق التي تعددت فيها الحدائق العامة لارتياد الأسر وأطفالهم إليها لتوسطها للأحياء السكنية حيث قال المواطن ياسر محسن: كانت توجد في المنطقة حوالي حديقتين عامة إحداها خلف قصر المنصورة جوار ساحة الحراك، حيث كانت حديقة مفتوحة على الدوام للتنزه لقربها من الحارات السكنية وخط المواصلات العامة ونتيجة للأوضاع السياسية التي مرت بها المحافظة كغيرها من المحافظات، وتثبيت الساحة المجاورة لها كساحة لأنشطة الحراكيين فقد أُغلقت هذه الحديقة وأصبحت مهجورة بألعابها التقليدية التي يحتاجها الأطفال لممارسة ألعابهم وقضاء أوقات الفراغ فيها كما كانت هناك حديقة أخرى مواجهة لها تسمى "حديقة الأسرة" وعلى الخط العام للمواصلات أيضاً، وكانت توجد فيها ألعاب صغيرة وتغطي أرضيتها الحشيش الأخضر وأدخلت فيها خدمة الكافتيريات للوجبات الخفيفة ويأتي إليها الأسر من منطقة الشيخ عثمان المجاورة لها رغم صغر مساحتها التي لا تقل عن مساحة حديقة النور سابقاً غير أن تلك الحديقة هي الأخرى طُمست من خارطة المتنفسات الصغيرة العامة وتم البناء عليها لاحقاً كما توجد حدائق عامة صغيرة أخرى تتوسط الوحدات السكنية المنصورة ووحدة الفقيد عبدالعزيز عبدالولي حيث أُنشئت مع إنشاء تلك الوحدات إذ واجهت الأسر محاولات عدة للبسط والإغلاق لتلك المتنفسات أو للتضييق عليها باستحداث مبان مجاورة لها.

من جانبها تحدثت أم مروى قائلة :الله يحفظ أطفالنا الذين لم يحظوا بالاستمتاع بأوقات فراغهم بالقدر الكافي في تلك الحدائق رغم قربها من منازلنا نتيجة للوضع الذي كان سائداً ولازال في محيط حديقة المنصورة الأمر الذي جعلنا نذهب بهم إلى كورنيش ريمي الذي يبعد بمسافة كيلو متر تقريباً سيرا على الأقدام أو الذهاب بهم إلى حديقة الملاهي بمنطقة الشيخ عثمان وهذا يتطلب الانتقال بمواصلات عدا ممارسة الأطفال بالألعاب الموجودة التي تكلف مبلغاً بينما الطفل يكتفي أحياناً بمزاولة لعبته على الألعاب العادية إن وجدت وكأن هذا الإجراء يُمنع ويُحرِّم على الأطفال من الترفيه في هذه الحدائق.

حدائق الوحدات السكنية

وبدوره قال الفنان محمد عوض المسلمي رئيس الفرقة الموسيقية التابعة لمكتب ثقافة عدن وأحد أهالي حي عبدالعزيز عبدالولي: كانت هذه الوحدة السكنية نموذجاً في التنسيق الهندسي بين العمارة والأخرى واحتوائها على حديقتين عامتين وملعب لشباب الوحدة السكنية لكرة القدم تم البناء على مساحة منه مسجد الأنصار وقد كانتا هاتين الحديقتين مواقع ترفيهية لأطفالنا لأنهما على مقربة من السكن حتى العام 1990م واطمئنان أولياء الأمور على أطفالهم بعد الظهيرة أو في عطلة نهاية الأسبوع وكان يوجد فيهما خدمة البوفيهات وأُدخلت عليها ألعاب والدخول إليها بمبالغ رمزية جدا ثم بدأت مرحلة البسط على هذه المتنفسات وخاصة هذه الحديقة التي أسكن أمامها مباشرة والتي تم البسط عليها من قبل أحد عتاولة السلطة المحلية في محافظة عدن وذلك من خلال بناء عدد من المحلات التجارية ثم أُحيلت تلك المحلات إلى روضة النبلاء لتأجيرها لعدة أعوام وذلك لتثبيت شرعية البسط والتشويه للحديقة أما حالياً فقد تحولت إلى وكر ليلي لأولاد السوء والبعض من السكان المجاورين للحديقة استفاد منها كزرائب لتربية الأغنام والدجاج ومرتع للكلاب الضّالة المُرعبة، علاوة على ذلك تم تعويض الشخص الذي سطا عليها بمساحة مجاورة للحديقة وهذا نموذج من نماذج شبيهة لحملة السُّعار والبسط على الأراضي، وبالنسبة للحديقة الأخرى في الوحدة السكنية فقد تم البسط على مدخل الحديقة والتي كانت عبارة عن غرفة لحراستها من قبل إحدى العائلات والتشبُّث بها كمسكن غير شرعي مع العلم أن عدداً من الأطفال يرتادها من وقت لآخر لعدم التفريط بها رغم الاستحداثات العشوائية المحاطة بهذه الحديقة ونحن نطالب الأخ محافظ عدن ورئيس الحكومة بإعادة تأهيل هاتين الحديقتين وإلغاء الاستحداثات من محيطهما باعتبارهما متنفسات للأطفال .

وذكر المواطن أبو فهد من أهالي المنصورة أنه عند إنشاء الوحدة السكنية المنصورة الأحمدي في بداية سبعينيات القرن الماضي ثم الوحدة السكنية الخرسانة في بداية الثمانينيات وبعد ذلك وحدة الفقيد عبدالعزيز عبدالولي في نفس الفترة الزمنية فقد كانت لكل وحدة سكنية من هذه الوحدات متنفسات خاصة بالأطفال إضافة إلى باركنج لوقوف السيارات للساكنين في تلك الوحدات إلى جانب المتنفسات الأخرى بين العمارة والأخرى وخاصة في وحدة عبدالعزيز حيث كانت عبارة عن ملاعب شعبية للشباب وطلاب المدارس لممارسة رياضة كرة القدم حتى بداية التسعينيات حيث بدأت مرحلة اللهث والبسط على متنفسات الشباب بطريقة ممنهجة تم البدء بتلك الخطوات العشوائية من قبل قيادة وزارة الإسكان لصرف تلك المساحات لمجموعة من المغتربين المقربين من قيادة وزارة الإسكان آنذاك ثم فُتحت شهية أولئِك فيما بعد لالتهام ما تبقى من فضاءات حتى أزدحم مخطط الوحدة السكنية بالمساكن والاستحداثات العشوائية والأزقة المرعبة لحركة النسوة والأطفال وهو فارق كبير بين صورة الوحدة السكنية عند الإنشاء وصورتها اليوم ليس هذا فحسب بل إن متنفسات الأطفال الحدائق الصغيرة هي الأخرى تعرضت لمحاولات البسط ولازالت عملية استحداث مبان لصيقة بها أو أعمدة خرسانية منذ العام 1990م على الملعب الشعبي لأبناء الوحدتين السكنيتين خلف مصنع الحلويات والبسكويت سابقاً.

حدائق أُخرى

من جملة الحدائق الأخرى التي وضعت في دائرة الإهمال "حديقة النصر" بمدينة خور مكسر المطلة على كورنيش جزيرة العمال التي خُطط لها عقب العام 1994م وحديقة عدن الكبرى المستحدثة قبل 5 أعوام تقريباً جوار كلية الطب والتي لم يُستفد منها منذ تحديدها كمتنفس عام حتى اللحظة إلى جانب حدائق منطقة التواهي التي كانت عبارة عن حدائق غنّاء مكسوة بألوان الزهور والورود الجميلة التي سجّل وصور فيها كبار الفنانين في عدن أروع أغانيهم .

ترميم 35 من أصل 239 مدرسة

مدارس صعدة ما زالت تعاني من آثار الحروب الستة

*** تزامنا مع احتفالات بلادنا بالعيد الوطني للجمهورية اليمنية تستعد السلطة المحلية ومكتب التربية والتعليم بمحافظة صعدة لافتتاح 53 مدرسة متضررة في مديريات مجز وباقم وسحار تمت أعمال الترميم وإعادة جاهزيتها بتمويل من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) والشراكة العالمية من أجل التعليم(GPE) بتكلفة إجمالية 1.408.036 دولاراً وبإشراف مكتب التربية والتعليم بالمحافظة حيث كفلت أعمال الترميمات إعادة جاهزية هذه المدارس التي تضررت جراء الأحداث التي شهدتها محافظة صعدة خلال سنوات مضت.**

*** "الثورة" زارت عدداً من المدارس التي تمت أعمال الترميم لها وسلطت الأضواء حول هذه المشاريع والانعكاسات الإيجابية على الواقع التعليمي والآفاق المتوخاة منها في خلق مناخ تعليمي أفضل وأجواء نفسية لدى المعلمين والطلاب في هذه المدارس من خلال اللقاءات بالقيادات التربوية والعاملين في حقل التعليم بالمحافظة وكانت الحصيلة التالية:**

صعدة/ خالد السفياني

خلق مناخ تعليمي

* الأخ عبدالله يحيى القاسمي مدير عام مكتب التربية والتعليم بالمحافظة حقيقة يسعدنا كثيرا في قيادة السلطة المحلية ومكتب التربية والتعليم ومنظمة اليونيسيف والشراكة العالمية من أجل التعليم استكمال انجاز أعمال الترميمات لعدد 35 مدرسة متضررة من مدارس المحافظة في كل من سحار والصفراء وباقم ومجز وأن يكون الاحتفاء بإنجازها وإعادة جاهزيتها في ظل أفراح شعبنا واحتفالاته بالعيد الوطني الـ24 اليوم الخالد الذي قامت فيه وحدة الوطن ومما لا شك فيه أن إنجاز أعمال الترميمات وإعادة جاهزية هذه المدارس التي تضررت في سنوات سابقة جراء الأحداث التي شهدتها المحافظة سيخفف من حدة الأعباء والمشاكل التعليمية ويخلق أجواءً إيجابية ومناخاً تعليمياً مناسباً للطلاب والطالبات في هذه المدارس ويدفعنا إلى التطلع لمزيد من الجهد والعطاء من مختلف الجهات المعنية لمعالجة أوضاع المدارس المتضررة المتبقية ولا سيما المدارس المدمرة كليا في بعض المديريات التي لم يتم حتى الآن الإسهام والتدخل لإعادة جاهزيتها من أجل خلق بيئة تعليمية مناسبة ومتكاملة لأبنائنا الطلاب والطالبات في هذه المدارس المتبقية ونخص بشكرنا كل من ساهم معنا من أجل إنجاز هذه الترميمات في قيادة الوزارة وقيادة المحافظة والمجلس التنفيذي ومكتب منظمة اليونيسيف في المحافظة وبالنسبة لأعمال الترميم في هذه المدارس الـ35 المنجزة فقد تم تحديدها في خمس مجموعات كل مجموعة من 7 مدارس وضمت الأولى 7 مدارس في مديرية الصفراء بتكلفة 207.300 وضمت الثانية خمس مدارس في مديرية باقم ومدرستان في الصفراء بتكلفة 269.415 دولاراً وضمت الثالثة ست مدارس في مديرية سحار ومدرسة في مديرية باقم بتكلفة 259.976 دولاراً وضمت المجموعة الرابعة الخامسة سبع مدارس في مديرية حجر بتكلفة 404.824 دولاراً وقد بلغت التكلفة الاجمالية لهذا المشروع 1.408.063 دولاراً.

إشراف ميداني

* المهندس إبراهيم النمري مشرف المشروع تحدث حول آلية التنفيذ للمشروع بالقول:

- تم منذ وقت مبكر التنسيق والتواصل مع وزارة التربية والتعليم للتدخل في المشاريع التربوية المتضررة من الأحداث وتم تحديد المدارس المستهدفة التي تنطبق عليها شروط الممولين وتم تكوين فريق هندسي من رئيس ومساعد للفريق و9 منهدسين من الفنيين لعمل الدراسات لجداول الكميات وتكليف فرق هندسية للنزول إلى المدارس المستهدفة لعمل الدراسات وجداول الكميات إلى جانب فريق من مهندسي الوزارة وتم الإعلان عن المشاريع وفتح العطاءات وتحليلها وإرسائها عبر الفريق الهندسي بحضور مهندسين من الوزارة ومكتب اليونيسيف والوحدة الفنية بالمحافظة وتمت خلال مراحل التنفيذ عملية الإشراف الميداني الكامل حتى تم إنجاز محتلف الأعمال في مكونات المشروع 35 مدرسة في أربع مديريات ويحدونا الأمل بأن تستمر هذه الجهود والتدخل المتواصل لمعالجة بقية المدارس المتضررة من الأحداث كلية أو جزئية ونعتبر هذا المشروع فاتحة خير في طريق المعالجة الكاملة لمشكلة المدارس المتضررة في المحافظة.

جاهزية كاملة

* الأخ شريف مناع مدير مكتب التربية والتعليم بمديرية باقم قال: أعمال الترميم لهذه المدارس أزال كثيراً من الأعباء والاشكالات التي تواجه الإدارات التربوية في المديريات الأربع سحار وباقم ومجز والصفراء حيث أعادت جاهزية مدارس كانت قائمة وتضررت بفعل الأحداث وظلت طوال سنوات أطلالاً وركاماً بحيث لم تجد هذه المدارس مأوى ومكاناً مناسباً لتدريس الطلاب والطالبات الذين عانوا كثيراً لكن الحمد الله أعيدت هذه المباني المدرسية إلى سابق عهدها وتم تجهيزها وأوضحت اليوم مهيئة لاستيعاب الطلاب والطالبات وخلق مناخ تعليمي وأجواء نفسية وتربوية جيدة جدا.

دفع للعملية التعليمية

* الأخ محمد شايع عنجز مدير مدرسة عمار بن ياسر في منطقة الصفراء تحدث بقوله: أهمية هذا المشروع لا تكمن في تكلفة التنفيذ ولا تقاس بها فهذه الترميمات تمت لمدارس ومبان تعليمية كانت قائمة وتم تنفيذها بتكلفة مالية ضخمة لكنها تضررت بشكل كبير جراء الأحداث وبعضها غدت صالحة كليا للتعليم والدراسة فيها والترميمات كفلت إعادة جاهزية هذه المشاريع التربوية والحمد الله الجميع سعداء المدرسون والطلاب والطالبات بعودتهم إلى هذه المدارس.

* الأخ عبدالحميد الغولي مدير مدرسة بلال بن رباح في منطقة مجز قال معاناة الطلاب والطالبات الذين تضررت مدارسهم كانت كبيرة خلال السنوات الماضية وظلوا يتعلمون في غياب المنبى المدرسي والفصول والإمكانيات التعليمية الكافية واعتقد اليوم أن إعادة جاهزية هذه المدارس ستخلق أجواء إيجابية ونفسية جيدة للطلاب ويستشعرون في ظل هذا المشروع أجواء تربوية وتعليمية أفضل تتوفر فيه كل مقومات وإمكانيات التعليم اللازمة والذي يمثل دفعاً للعملية التعليمية.

327 مدرسة متضررة

* الأخ عبدالرحمن عبدالله ساري مدير المشاريع بمكتب التربية والتعليم أوضح أن إجمالي المدارس المتضررة في المحافظة بلغت 327 مدرسة تم ترميم بناء 88 مدرسة منها والمدارس المتضررة جزئيا بلغت 241 مدرسة وتم ترميم 73 مدرسة أما بالنسبة للمدارس المدمرة محليا فقد بلغت 86 مدرسة أنجز منها حتى الآن 15 مدرسة بحيث تصل نسبة أعمار وترميم المدارس المتضررة من الأحداث حتى الآن قرابة 22 % فقط.